المتفقهين او بعض من ينسب الي الصلاح او يدعي الزهد او بعض من مر بنا
اليوم او بعض من رايناه او نحو ذلك اذا كان المخاطب يفهمه بعينه لحصول
التفهيم ومن ذلك غيبة المتفقهين والمتعبدين فانهم يعرضون بالغيبة تعريضا يفهم به كما يفهم بالصريح فيقال لاحدهم كيف
حال فلان فيقول الله يصلحنا الله يغفر لنا الله يصلحه نسال
الله العافية نحمد الله الذي لم يبتلنا بالدخول على الظلمة نعوذ
بالله من الشر الله يعافينا من قلة الحيا الله يتوب علينا وما
اشبه ذلك مما يفهم منه تنقيصه فكل ذلك غيبة محرمة
وكذلك اذا قال فلان يبتلي بما ابتلينا به كلنا او ما له حيلة في هذا
كلنا نفعله وهذه امثلة والا فضابط الغيبة تفهيمك المخاطب
نقص انسان كما سبق وكل هذا معلوم من مقتضي الحديث الذي في الباب
قبل هذا عن صحيح مسلم وغيره في حد الغيبة والله اعلم

فصل

اعلم ان الغيبة كما يحرم علي المغتاب ذكرها يحرم علي السامع استما عها
واقرارها فيجب علي من سمع انسانا ان يبتدي بغيبة محرمة ان
ينهاه ان لم يخف ضررا ظاهرا فان خافه وجب عليه الانكار بقلبه
ومفارقة ذلك المجلس ان تمكن من مفارقته فان قدر علي الانكار
بلسانه او علي قطع الغيبة بكلام اخر لزمه ذلك فان لم يفعل
عصي فان قال بلسانه اسكت وهو مشتهي بقلبه استمراره فقال
ابو حامد الغزالي ذلك نفاق لا يخرجه عن الاثم ولا بد من كراهة
بقلبه ومتي اضطر الي المقام في ذلك المجلس الذي فيه الغيبة وعجز
عن الانكار وانكر فلم يقبل منه ولم يمكنه المفارقة بطريق حرم عليه

الاستماع

الاستماع والاصغا للغيبة بل طريقه ان يذكر الله تعالي بلسانه وقلبه
او بقلبه او يفكر في امر اخر ليشتغل عن استماعها ولا يضره بعد ذلك
السماع من غير استماع واصغا في هذه الحالة المذكورة فان تمكن
بعد ذلك من المفارقة وهم مستمرون في الغيبة ونحوها وجب عليه
المفارقة قال الله تعالي واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض
عنهم حتي يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا
تقعد بعد الذكري مع القوم الظالمين ورويناعن ابراهيم ابن
ادهم رضي الله عنه انه دعي الي وليمة فحضر فذكروا رجلا لم ياتهم
فقالوا انه ثقيل فقال ابراهيم انا فعلت هذا بنفسي حيث حضرت
موضعا يغتاب فيه الناس فخرج ولم ياكل ثلاثة ايام ومما انشدوه
في هذا المعني

شعر

وسمعك صن عن سماع القبيح ، كصون اللسان عن النطق به

فانك عند سماع القبيح ، شريك لقايله فانتبه

باب بيان ما يدفع به الغيبة عن نفسه

اعلم ان هذا الباب
له ادلة كثيرة في الكتاب والسنة ولكني اقتصر منه علي الاشارة
الي احرف فمن كان موفقا انزجر بها ومن لم يكن كذلك فلا ينزجر
بمجلدات وعمدة الباب ان يعرض علي نفسه ما ذكرناه من النصوص
في تحريم الغيبة ثم يفكر في قول الله تعالي ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد وقوله تعالي وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وما ذكرناه
من الحديث الصحيح ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يلقي لها
بالا يهوي بها في جهنم وغير ذلك مما قدمناه في باب حفظ اللسان وباب

Copyright © King Saud University